المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...

فموضوع هذا البحث هو (سوى وسواء في اللغة العربية)

وأهمية هذا البحث تكمن في الوقوف على معاني الكلمات العربية التي تنتمي الى جذر واحد في المعجمات اللغوية الا اننا نضع نصب اعيننا الفرق الدلالي لكل منها واستعمالاتها في اللغة وقد وجهت عنايتي في استعمالات (سوى وسواء) في القرآن الكريم الذي هو ضالتنا والذي يجعلنا من الذي قدموا علماً ينتفع به.

اما المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث فقد ضم استقراء عددٍ من المعاجم والمؤلفات النحوية والصرفية وإعراب القرآن ومعاني القرآن.

وعلى سنّة الباحثين قدمت التعريف اللغوي لسوى وسواء بشكل مفصل وكان ترتيب المسائل اللغوية والدلالية لسوى وسواء على مبحثين تضمن كل مبحث موضوعات مستوفية له.

المبحث الأول: سوى وسواء في العربية.

المبحث الثاني: سوى وسواء في القرآن الكريم.

وندعو الله أن يوفقنا في نيل رضاه ورضى من يقرؤه.

الباحث

المبحث الأول
سِوَى وسَوَاء في اللغة

ورد في العين[1]: السَّيء بوزن الشَّيء: اللبن القليل قبل نزول الدرَّة. وفي مادة سَيي: السَّيُ: المكان المستوي وهما سيَّان أي مثلان. أراد بهما سواءان ويدخل في ضمن تركيب (ولا سِيَّما)[2]. وهما سيَّان أي مثلان. أراد بهما سواءان غير أن العرب تقول: هما سَواء. وإذا جمعوا سيَّان قالوا سواسية ولم يقولوا سواسين.

وسَوّي: سَوَّيتُ الشيء فاستوى. وقوله في البيع لا يَسْوى ولا يساوي: وساويتُ هذا بهذا أي رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه كما قال عز وجل: ﴿**حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ**﴾ (سورة الكهف: 96) أي: الجبلين والمُسَاواة والاستواء واحد.

والخليل[3] لم يشر أن سَوَاء من أصل سُوء. والسُوءُ نعتٌ لكل شيء رديء، ساء يسوء لازم ومجاوز، وساء الشيء قبح فهو سيء. والسوءة مساءة ومساية لغة، تقول أردت مَسَاءتك ومَسَايَتَك، أسأتُ إليه في الصُّنع. واستاء من السوء بمنزلة اهتم من الهم، السيء والسيئة عملان قبيحان يصير السيء نعتاً للمذكر من الأعمال والسيئة للمؤنث من الأعمال. والسيئة اسم كالخطيئة والسُّوءى بوزن فُعلى اسم للفِعلة السيئة بمنزلة الحَسَنة محمولة من جهة النعت في حد أَفعل وفُعلى كالأسوأ والسُّوَى رجل أسوأ وامرأة سُوَى أي: قبيحة.

أما يَسْوَى فإنها نادرة لا يقال منها سَوِيَ ولا سَوَى وإذا رجعوا إلى الفعل من يسوى قالوا: يساوي. وقال بعضهم يساوي ويسوى واحد إلا إن يسوى مولد. ولا يقال منه فعل ولا يفعل ولا يُصَرّف. ويُجمَع السِّيّء: أسواء قال الشاعر:

الناس أسواءٌ وشتى في الشِّيم وكُلُّهمْ يجمعهم بيتُ الأدَم

أي أنهم على اختلاف أخلاقهم هم كبيت فيه الأدَم فمنه الجيّد والوسط والرديء. والسَّوِيُّ: الذي سَوّى الله خلقه، لا دمامة فيه ولا داء. وتصغير سَواء، وسَوَى (سُوَيّ) ويُجمع على سَواسية، وأسواء كما ذكرنا.

لا تخرج سُوى عن (غير) أو مكان[4] وفيها لغتان (سِوى وسَوَاء). وتعد (سوى وغير) اسمين بمعنى (إلا)[5].

و(سوى- سُواء- سُوا) تبين الإعراب فيها غير ما في سَوّاء (الممدودة والمفتوحة)[6] فتعرب على حد الاسم الواقع بعد (إلا) إن نصباً فنصب وإن جراً فجر وإن رفعاً فرفع. ولا يكون مجروراً بالإضافة وذلك لأن المضاف مُستلب لإعراب المضاف إليه فلذلك كان إعرابها كإعراب الاسم الواقع بعد إلا.

أما سواء: فاسم بمعنى (استواء) من استوى الشيء إذا اعتدل واستوى إلى السماء صعد إليها، ومكان سِوِّيٌ ومُستَوٍ، وكان خلقه وخلق والده سَوَاء، وليلة السَّوَاء أي ليلة أربعة عشر أو ثلاثة عشر، وسواء الرأس أي قمته، وسواء الجبل ذروته، وسَوَاء النهار وسطه، وسَوَاء الشيء مثله أو نفسه وإذا لحق الرجل قرنه في علم أو شجاعة قيل: هما سواء. ويقال رجل سَواء البطن إذا كان بطنه مستوياً مع الصدر[7].

وقيل[8] أن سَوَاء اسم مصدر فهو لا يُثنّى ولا يجمع، قال تعالى: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً**﴾ (آل عمران/113) فقد عبر بها سبحانه وتعالى عن الجمع وهي مفردة، وتقول: هما في الأمر سَوَاء، وهم سَوَاء، وهن سواء، في المذكر والمؤنث، ولكنها وردت في كثير من كلام العرب بصيغة المثنّى والجمع، وقد ذكرها ابن منظور[9] في كتابه لسان العرب إذ يقول: سَوَاء الشيءِ مثله والجمع أسواء وانشد اللحياني:

ترى القومَ أسواءً إذا جلَسُوا معاً وفي القوم زيفٌ مثل زيفِ الدّراهم

وتقول هم سَواسية وسَواسٍ وسَوَاسُوة كلّها أسماء جمع والأخيرة نادرة على غير القياس، وأنشد ابن البري لذي الرمة:

لولا بنو ذهلٍ لقربتُ منكمُ إلى السَّوطِ أشياخاً سَواسيةً مُرداً

وقال الجوهري[10]: (هما في الأمر سَوَاءٌ وإن شئت سيَّان أي: مثلان، وهم سَوَاءٌ للجميع، وهم أسواءٌ، وهم سواسية مثل ثمانية على غير قياس. قال الاخفش: ووزنه فعافلةٌ ذهب عنها الحرف الثالث وأصله الياء. قال: فأمّا سواسية أي أشباهٌ فإنّ سواءً فعالٌ وسيةٌ يجوز أن تكون فِعَةً أو فلةً). قال قيس بن معاذ:

فياربِّ إنْ لم تقسم الحبّ بيني وبينها سواءَينِ فاجعلني على حبْها جَلْدا

وقد وردت سَوَاء على لغات[11] عدة هي:- لغة القصر والكسر (سِوَى) ولغة الضم والقصر (سُوى) وقد حكاها الأخفش، ولغة الفتح والمد (سَوَاء) وقد حكاها سيبويه، ولغة الكسر والمد (سِوَاء) حكاها ابن الخبان في شرح ألفية ابن معط، وأشهر هذه اللغات وأكثرها استعمالاً (سُوًى) بكسر السين مقصوراً قال تعالى: ﴿**مَكَانًا سُوًى**﴾ (طه/58)، وقل ورودها مضمومة السين مع المد (سُوَاء).

قال الجوهري: "وان فتحت مدد لا غير"[12].

وقد ذكر اللغويون والنحاة والمفسرون ستة أوجه في معنى (سَوَاء) بحسب هذه اللغات وهي[13]:

أ- سَوَاء بمعنى (العَدْل) قال تعالى: ﴿**قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ**﴾ (آل عمران/64) بفتح السين مع المد، أي كلمة عدلٍ. وقوله تعالى: ﴿**مَكَانًا سُوًى**﴾ (طه/58) بضم السين وكسرها مع القصر[14]. قال سيبويه: (وتقول مررتُ برجلٍ سواء أمه وأبوه، إذا كنت تريد أنه عدل)[15].

ب- سواء بمعنى (الوسط): قال تعالى ﴿**فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ**﴾ (الصافات/ 55) أي في وسط الجحيم، بفتح السين مع المد[16]، قال سيبويه: [كذلك سواء النهار لأنك تقول هذا: سواء النهار، إذا أردت وسطه][17]، ومنه قول عيسى بن عمر لأبي عبيدة: [كتبتُ حتى انقطعَ سَوَائي]. أي وسطي، وسمي وسطاً لاستواء المسافة منه إلى الجوانب، وقد تأتي (سُوى) بكسر السين وضمها مقصوراً بمعنى الوسط[18].

ت- سواء بمعنى (الأمر البين): قال تعالى ﴿**فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ (الأنفال: 58) أي على أمر بين، وقوله تعالى ﴿**فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾ (الأنبياء: 109) أي على أمر بين، وتكون فيه "سَواء" مفتوحة السين مع المد[19].

ث- سواء بمعنى (الشرع والمساواة): قال تعالى ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً**﴾ (النساء/89) أي: شرعاً متساوين، وفيه تأتي (سَواء) مفتوحة السين مع المد[20].

ج- سواء بمعنى (القصد): قال تعالى ﴿**وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾ (المائدة/77) أي: قصده، وتقول: قصدت سَوَاءَه، أي (قصده) وتكون (سَواء) فيه مفتوحة السين ممدوداً[21].

ح- سواء بمعنى (مستو بعينه): قال تعالى ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ (البقرة/6)، أي مستو عليهم الإنذار وعدمه، وقيل في صفة النبي ﷺ أنه كان سواء البطن، أي: مستوي البطن غير مستفيض. وتكون (سواء) هنا بالفتح والمد (سواء)، والقصر والكسر (سوى).

هذه أهم الأوجه التي ذكرت في معنى (سواء)، وهناك معان أخرى مثل (التمام) قال تعالى: ﴿**فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ**﴾ (فصلت/10) أي: تماماً[22].

الاستعمال اللغوي

اختلف النحاة في إعراب كلمة (سواء) بجميع لغاتها وينقسمون في ذلك على ثلاثة مذاهب هي[23]:

الأول: مذهب البصريين: وهو أن (سواء) بجميع لغاتها لا تخرج عن إلا ضرورة النصب على الظرفية[24] وهو ما ذهب إليه الخليل وسيبويه في كتابه إذ يقول[25]: [وجعلوا ما لا يجري في الكلام إلا ظرفاً بمنزلة غيره من الأسماء وذلك قول المراد بن سلامة العجلي:

ولا ينطقُ الفحشاءَ من كان منهمُ إذا جلسوا منّا ولا مِن سَوَائنا[26]

قال: فعلوا ذلك لأن معنى (سَوَاء) معنى (غير) وليس شيئاً يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً..].وقال في موضع آخر[27]: [ومما ينتصب قولك: هذا سواؤك، وهذا رجل سواءك، فهذا بمنزلة (مكانك) إذا جعلته في معنى (بدلك) ولا يكون اسماً إلا في الشعر...].

واحتج البصريون على ذلك بقولهم: إنما قلنا ذلك لأنهم ما استعملوه في اختيار الكلام إلا ظرفاً، فهي ظرف من الأمكنة ومعناه إذا أضيف كمعنى مكانك فإذا قلت: جاءني رجلٌ سواك، فكأنك قلت: رجل مكانك: أي: في موضعك وبدل منك، فتنصب (سِوَاك) على كل حال لأنه ظرف[28]. فجعلوها مجازاً بمعنى: عِوَضك أو مكانك، لأنه في الأصل صفة ظرف مكان وهو (مكاناً) قال تعالى: ﴿**مَكَانًا سُوًى**﴾ (طه/85) وقد جاءت صفة على (فِعَل) كقولهم ماء رِوَىً وقوم عِدَى وقد تمد مع الفتحة نحو مررت برجلٍ سواءٍ والعَدَم[29] أي مستوياً ثم حُذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه مع قطع النظر عن معنى الوصف، أي: معنى الاستواء الذي كان في (سِوَى)، فصار (سِوَى) بمعنى (مكاناً)، ثم استعمل بمعنى البدل في قولك: أنت لي مكان عمرو، أي: بدله، لأن البدل سد مسد المبدل منه، وكائن

مكانه ثم استعمل معنى البدل، بمعنى الاستثناء، لأنك إذا قلت: (جاءني القوم بدل زيد) أفاد إن- زيداً- لم يأتك فجُرِّد عن معنى البدلية أيضاً لمطلق معنى الاستثناء.

فسوى في الأصل مكان مستو ثم صار بمعنى مكان ثم بمعنى بدل ثم بمعنى الاستثناء ولكنها عندهم صفة ظرف، والأولى في صفات الظروف إذا حذفت موصوفاتها النصب فنصبه على كونه ظرفاً في الأصل[30].

وذكر ابن الحاجب[31]: أن الأخفش زعم أن (سواء) إذا أخرجوه عن الظرفية أيضاً نصبوه استنكاراً لرفعه فيقولون: (جاءني سَوَاءك، ورأيت سَوَاءك، وفي الدار سَوَاءك).

واستدل كل من قال بظرفيتها، بأنها تقع صلة لموصول (لأن الصلة لا تكون إلا جملة أو شبه جملة) فتقول: (جاءني الذي سِوَاك، ورأيتُ الذي سِوَاكَ، كما تقول: (جاءني الذي عندك)[32] وأجيب بأنه على تقدير (سوى) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) كما

قالوا: (لا أفعله ما أن حرَّاء مكانه)[33] ولا يمنع الخبرية قولهم: (سَوَاءك) بالمد والفتح، ليجوز أن يقال: أنها بنيت لإضافتها إلى المبني كما في (غير)[34].

كما استدلوا على ظرفيتها بأن العامل يتخطاها ويعمل فيما بعدها ولا يكون ذلك في شيء من الأسماء إلا ما كان ظرفاً.

الثاني: مذهب الكوفيين[35]: وهو أن (سواء) بالقصر والمد تكون ظرفاً وتكون اسماً من غير ضرورة ولا قلة.

واحتجوا[36] بأن قالوا: إن الدليل على إنها اسمٌ فضلاً عن كونها ظرفاً أنها تكون بمنزلة (غير) معنىً وإعراباً فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر فمن ناحية المعنى تكون (سواء) بمعنى (غير) وهما بمعنى (بدل)[37] من ذلك قول الأعشى:

تجـــانف عـــن جـــو اليمامـــة نـــاقتي وما قصدت من أهلها لسـوائكا[38]

أي: لغيرك.

وذكر بعضهم: [إن (سواء) لم ترد في القرآن الكريم بمعنى (غير) وقيـل بأنهـا وردت، ومنه ما جاء في البرهان في قوله تعالى ﴿ **فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** ﴾ (المائدة/12)، أي: غير السبيل وهذا وهم][39].

سوى وسواء في الإعراب

أما من الناحية الإعرابية فقد ذهب النحاة الكوفيون ومن تبعهم في ذلك إلى[40] أن (سواء) بالإعراب تشترك مع (غير) في ناحيتين إعرابيتين هما:

1- أن (سواء) يستثنى بها كما يستثنى بغير نحو: (قام القوم سوى زيد)، فتخرج (سـوى) عن معنى الظرفية إلى معنى الاسمية فصارت بمعنى (غير) في الاستثناء متصلاً أو منقطعاً.

ألا ترى أن الذي هو مكانه وبدل منه، غيره وليس إياه. فلذلك تقـول: (مـررت بالقوم سواك جاءني سواك، ورأيتهم سواك) فسوى هنا مضافة لما بعدها وهو ليس داخـلاً فيما قبلها.

وذكر بعضهم[41] أن (سوى) لا تضاف إلى المعرفة وهي باقية على تنكيرها لأنها ظرفٌ فأضافته كإضافة (خلفك وقدامك)، إلا أن السيوطي ذكر: بأن (سوى) تضـاف إلـى المعرفة والنكرة[42].

2- إن (سواء) يوصف بها كما في (غير) نحو (جاءني رجل سـوى زيـد) كمـا تقـول: (جاءني غير زيد)، فوقع كل من (سوى وغير) صفة لنكرة وهي رجل.

وقد عارض البصريون ذلك بقولهم: أن الوصف بسوى لا على حد الوصف بغير لأنه لا يجري عليه في إعرابه، إنما هو منصوب على الظرف، والعامل فيه الاستقرار وذلك الاستقرار هو الصفة، كما تقول: (مررت برجل عندي) أي: مستقر عندي فكذلك سواء[43] فضلاً عن أنها تقع مرفوعة بالابتداء أو على الفاعلية أو منصوبة على المفعولية أو بأن[44]... الخ من مواقع الإعراب.

بقي أن نعلم أن (سواء) تفارق (غير) في أمرين: أولهما: إن (سواء) بجميع لغاتها تلزم الإضافة لفظاً ومعنى ولا يجوز قطعها عنها فلا نقول: (ليس سوى) بخلاف (غير) فإنها تقطع عن الإضافة لفظاً وتنوى، أي أن المستثنى بها قد يحذف إذا فهم المعنى بدونه فتقول: (ليس غير) بالضم وبالفتح وبالتنوين[45]. ثانيهما: أن سواء تقع صلة لموصول نحو (جاء الذي سواك) بخلاف (غير) التي لا تقع صلة لأنها لا تدخل هنا إلا والضمير قبلها فتقول: (جاء الذي هو غيرك)[46].

قال د. فاضل صالح السامرائي: (والحق أنها ليست كغير مطلقاً فإنه يصح أن تقول: (مررت برجل غير لئيم) ولا يصح أن تقول: (سوى لئيم) قال تعالى: ﴿**إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾ (المائدة/5) وقال تعالى ﴿**بَلْ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾ (الروم/29) ولا تحسن (سوى) في هذا ونحوه، فسوى تختلف عن (غير) فإن قولك (جاءني غير زيد) يختلف عن قولك: (جاءني رجل سوى زيد) في أصل المعنى وذلك أن معنى الأولى: جاءني رجل ليس زيداً أي مغايراً له، ومعنى الثانية: جاءني رجل مساو لزيد أي يقوم مقامه ويغني غناؤه ثم دخلها معنى المغايرة لأن في "سوى" مغايرة مني وجه، وذلك أن قولك: (مررت برجلٍ سوى زيد) معناه برجل غير زيد إلا أنه يماثله فهو رجل آخر غير زيد، فهما متشابهتان من وجه ومختلفتان من وجه آخر ثم دخلهما معنى الاستثناء)[47].

الثالث: مذهب الرماني وأبي البقاء العكبري– ومن تبعهم:

وهو أن "سواء" ظرف متمكن، أي يستعمل ظرفاً كثيراً وغير ظرفٍ قليلاً، وارتضى ابن هشام هذا المذهب وقال: "وإلى مذهبهما أذهب"[48].

وقد نفى الأنباري كون "سواء" ظرفاً متمكناً[49] بيد أن ابن مالك والزجاجي ذهبا إلى[50]: أن "سواء" ليست ظرفاً البتة وهي اسم مرادف لغير، فكما أن "غير" لا تكون ظرفاً ولا يلتزم فيها النصب فكذلك "سوى"، وقد نص ابن مالك على ذلك بقوله:

ولسِوى سُوى سواءً أجعلا على الأصح ما لغيرٍ جُعلا

أي: أن "سوى" تشبه "غير" في المعنى والتصرف وأن لها من الأحكام ما لغير، لأنها مثلها لأمرين:

أحدهما: إجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل: قاموا سواك وقاموا غيرك. واحدٌ، وأنه لا أحد منهم يقول أن "سوى" عبارة عن مكان أو زمان..

وثانيهما: أن من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك وأنها لا تتصرف، والواقع في كلام العرب نثراً ونظماً خلاف ذلك، فإنها قد أضيف إليها، وابتدئ بها، وعمل فيها نواسخ الابتداء وغيرها من العوامل اللفظية الأخرى التي تثبت خلاف ما ذهب إليه البصريون. ويؤيد ما ذهب إليه ابن مالك والزجاجي حكاية الفراء "أتاني سِوَاكَ".

قال الأنباري: ("أتاني سواك" رواية تفرد بها الفراء عن أبي ثروان، وهي رواية شاذة غريبة؛ فلا يكون فيها حجة..)[51].

وكان للسامرائي رأيٌ آخر إذ قال: (ولذا كان الراجح عندنا أنها تكون ظرفاً وغير ظرف وليس أصلها أن تكون ظرفاً بل معنى الظرفية فنقول إليها وذلك أن قولك: (جاءني رجلٌ سوى زيدٍ) معناه يقوم مقامه ويسد مسده ويكون مكانه ومن هنا دخلها معنى الظرفية،

كما أنه ليس الكثير فيها أن تقع ظرفاً بل الكثير فيها أن تقع غير ظرف، وقد تقع ظرفاً وتقع استثناء وغير استثناء من دون النظر إلى معنى المساواة الذي هو أصل معناها بل المعنى عنها معنى المساواة وبقي فيها معنى المغايرة..)[52].

وهناك أحكام أخرى متعلقة بسواء منها: أنها لا تصغر[53] إن كانت ظرفاً، وأردت بها معنى المكان، إلا أنه يصغر إن كان اسماً فتقول "سُوَيٌّ".

وإذا دخلت[54] "لا" عليها أضمر فيها المبتدأ كقولهم: "لا سواء" والتقدير: هذان لا سواءٌ فحذف المبتدأ وصارت "لا" كافة عوضاً منها وسواء خبر المبتدأ.

صيغة (سواء .....)

همزة التسوية: هي حرف استفهام لا محل له من الإعراب، لكنه خرج من معنى الاستفهام الحقيقي إلى معنى التسوية، وسميت همزة التسوية لوقوعها بعد لفظ "سواء" أو "لا أبالي" أو ما يشبههما في دلالتهما على أن الجملتين المذكورتين بعده متساويتان في حكم المتكلم لا فرق عنده في أن يتحقق معنى هذه أو تلك إذ لا تفضيل لأحدهما على الآخر، فالأمران متساويات عنده".

ويعطف هذان الأمران أحدهما على الآخر بحرف العطف "أم" المعادلة أي أن ما قبلها وما بعدها متعادلان في ذهن المتكلم نحو قولك: (سواء علي أقمت أم قعدت) أي: قيامك وقعودك سواء علي.. وقوله تعالى (البقرة/6): ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ أي: سواء عليهم الإنذار وعدمه.. كذلك قول الشاعر[55]:

أكرُّ على الكتيبة لا أبالي ... أفيها كان حتفي أو سواها

أي أن مات في هذه الكتيبة أم في غيرها، فالأمران سيان عنده، فنرى أن الهمزة في (أقمت، أأنذرتهم، أفيها) هي همزة تسوية خرجت من معنى الاستفهام الحقيقي لها إلى معنى التسوية بين أمرين فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا من غيره[56].

قال النيسابوري: [معنى الاستواء الداخل عليهما "الهمزة وأم" استواؤهما في علم المستفهم، لأنه قد علم أن أحد الأمرين كائن لكن ليس بعينه، وكلاهما معلوم بعلم غير معين، والحاصل أن الاستفهام يلزمه معنيان: الأول: استواء طرفي الحكم في ذهن المستفهم.. والثاني: طلب معرفة أحدهما فجرد هذا الترتيب بمعنى السواء (الاستواء) وسلخ عن الطلب][57].

وكلتاهما صالحة لأن يحل محلها هي والأداة التي تسبقها مصدر مؤول من هذه الجملة، فهما جملتان في تأويل مفردين وبين هذين المفردين عاطف (الواو، أو)[58].

وتكون هاتان الجملتان أما فعلية- وهو الأكثر- ومنه قوله تعالى (البقرة/6): ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾ .

أو تأتي الجملتان مختلفتين بأن تكون الأولى وهي (المعطوف عليها) فعلية، والثانية (المعطوفة) اسمية، كقوله تعالى: (الأعراف/193) ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ**﴾، والتقدير: سواء عليكم دعاؤكم وصمتكم أو العكس، ونحو: سواء علي أمحمدٌ حاضر أم يغيبُ..

وإنما سميت "أم" "المتصلة" لوقوعها بين شيئين مرتبطين ارتباطاً كلامياً وثيقاً لا يستغني أحدهما عن الآخر ولا يستقيم المعنى إلا بهما لأن التسوية لا تتحقق إلا بين متعدد".

وتسمى كذلك "المعادلة" لأنها تدخل على الجملة الثانية المعادلة للجملة الأولى في إفادة التسوية، وهذه الجملة الثانية هي التي تفيد المعادلة و "أم" تُعدُّ معادلة للهمزة بسبب دخولها على الجملة المعادلة للأولى.

ويجب أن يتأخر عنها المنفي مثل: (سواء علي أغضب الظالم أم لم يغضب) ولا يصح: (سواء علي ألم يغضب الظالم أم غضب)، ويكون الكلام الواقع بعد "أم" قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر وهو لا يحتاج إلى جواب..

أما المنفصلة:

فهي التي تقع– في الغالب– بين جملتين مختلفتين في المعنى، لكل منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى ولا يتوقف أداء أحدهما وتمامه على الآخر فليس بين المعنيين ما يجعل أحدهما جزءاً من الثاني وهو سبب تسميتها "المنفصلة" ويكون معناها الإضراب فتكون بمعنى "بل".

وعلامتها: إلا تقع– مطلقاً– بعد همزة التسوية ولا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبأم التعيين، وتقع بعد الاستفهام بغير الهمزة، وبعد همزة ليست للتسوية وبعد همزة استفهام غير حقيقي، وهي لا تدخل في جملة "سواء" لأن سواء تتطلب التسوية بين شيئين ولا يتحقق ذلك في أم المنفصلة[59].

عطف الجمل بعد سواء

إذا وقعت "سواء" قبل همزة التسوية كان العطف بـ "أم" ولا فرق أن يكون بعد الهمزة اسمٌ كقولك: سواء علي أزيد في الدار أم عمرو أو فعلٌ نحو قولك: سواء علي أقمت أم قعدت، وإنما كان كذلك لأن الهمزة تطلب ما بعد "أم" لمعادلة المساواة، ولذلك لا يصح الوقف على ما قبل "أم" فلا تقول: سواء علي أقمت وتسكت لأن التسوية تقتضي التعديل بين شيئين.. ولا يجوز العطف بعد سواء "بأو" أن كان مسبوقاً بهمزة التسوية وعده صاحب المغني من لحن الفقهاء[60].

فإذا لم تقع قبل "سواء" همزة التسوية فلا يخلو أما أن يقع بعده اسمان أو فعلان، فإن وقع بعده اسمان كان العطف "بالواو" كقولك: سواء علي زيد وعمرو، وفي التنزيل (الجاثية/21): ﴿سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾.

وإن وقع بعدها فعلان من غير همزة التسوية، كان العطف بـ "أو" لأنه يصير بمعنى الجزاء، كقولك: سواء علي قمت أو قعدت، والتقدير: إن قمت أو قعدت فهما عليّ سواء، ومنه قول الشاعر[61]:

وكان سيّان أن ألاّ يُسرحوا نعماً أو يسرحوه بها واغبرت السوحُ

إذ عطف الفعلان (يسرحوا، يسرحوه) بـ"أو" من غير همزة التسوية..

فإن وقع بعدها مصدران كان العطف "بالواو أو بأو" نحو: سواءٌ عليّ قيامك وقعودك، أو قعودك.

حذف أم:

ذهب معظم نحاة البصرة والكوفة إلى أنه من الخطأ حذف أم وما بعدها من الجملة فلا يجوز لمن يقصد: (سواء علي أقمت أم قعدت)، سواء أقمت حتى يقول أم قعدت، وإنما جاز حذف أم وما بعدها إذا كان الكلام مكتفياً بواحد من دون نقصان وذلك في (ما أبالي، وما أدري) فأجازوا ذلك فيها نحو: ما أبالي أقمت، وهم يريدون: ما أبالي أقمت أم قعدت لاكتفاء (ما أبالي) بواحد وكذلك "ما أدري"، ولم يجيزوا ذلك في "سواء" من أجل نقصانه عند الحذف وأنه لا يكتفي بواحد، واغفلوا قوله تعالى (آل عمران/113): ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾، إذ حذفت الجملة الثانية المعادلة للأولى، فجاز فيها من الحذف ما

ليس جائزاً عندهم في الكلام مع "سواء"، فسواء في هذا الموضع بمعنى التمام والاكتفاء لا بالمعنى الذي أولوه، ومثله قول الشاعر أبي ذؤيب[62]:

عصاني أيها القلب أني لآمره سميع فما أدري أرشدٌ طلابها

إذ التقدير: أم غي حذف لدلالة "أرشد" عليه، وقول الآخر:

المبحث الثاني
سوى وسواء في القرآن الكريم

لم تذكر (سوى) إلا مرة واحدة في القرآن الكريم قال تعالى (طـــه/58) ﴿**مَكَانًـــا سُوًى**﴾ ولم تخرج عن معنى الوصف مكاناً مستوياً[63].

ووردت كلمة "سواء" في القرآن الكريم في سبعة وعشرين موضعاً، اختلفت فيـــه من حيث إعرابها بين مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، وهذه المواضع هي:

1- البقرة/6: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾. ســـواء: اسم مصدر بمعنى "مستو" وفي الرفع احتمالات:

1- خبر "إن" مرفوع وما بعده مرتفع به على الفاعلية كأنه قيل: إن الذين كفروا مستو عليهم إنذارك وعدمه.

2- خبر مبتدأ محذوف تقديره: الأمران سواء، ثم بين الأمرين بقوله سبحانه ﴿**أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**﴾.

3- خبر لما قبله، والتقدير: أنذارك وعدمه سواء وهو المشهور أو أنه مبتدأ وما بعده خبر أي: سواء أنذارك وعدمه، ويصح وقوعها مبتدأ مع كونها نكرة لأن الجملـــة تقدر تقدير المفرد وإن لم يكن في اللفظ، إلا أن هناك أموراً تؤخذ عليه هي:

1- أن الفعل لا يسند إليه.

2- أنه مبطل لصدارة الاستفهام.

3- أن الهمزة وأم موضوعان لأحد الأمرين وكل ما يدل على الاستواء لا يســـند إلا إلـــى متعدد فلذا يقال: استوى وجوده وعدمه ولا يقال: أو عدمه..

4- أنه على تقدير كونه خبراً يلزم الا يصح تقديمه لالتباس المبتدأ بالفاعل[64].

ويجاب عن الأول منها: بأنه من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ إلى جانب المعنى، والعرب تميل في مواضع كلامهم مع المعاني ميلاً بيناً ومن ذلك قولهم: (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)، أي: لا يكن منك أكل السمك وشرب اللبن، ولو أجري على ظاهرة لزم عطف الاسم المنصوب على الفعل بل المفرد على جملة لا محل لها من الإعراب(65).

أما عن الثاني والثالث فيجاب: بأن الهمزة و "أم" نسخا عن معنى الاستفهام رأساً عن أحد الأمرين، وقال سيبويه: أجري هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء قولك: اللهم أغفر لنا أيتها العصابة، يعني أن هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما أن ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء، فخرجت الهمزة و "أم" من معنى الاستفهام إلى معنى الاستواء، أي: استواء الأمرين في علم المستفهم لأنه قد علم أن أحد الأمرين كائن إما الإنذار أو عدمه ولكن لا بعينه، فكلاهما معلوم بعلم غير معين، ولما كانا مستويين في علم المستفهم جعلا مستويين في تعلق الحكم بكليهما ولهذا قيل تجوز بهما عن معنى الواو العاطفة الدالة على اجتماع متعاطفيها في نسبة ما من غير ملاحظة تقدم أو تأخر، فانتقل المعنى من أن يكون أحدهما إلى أن يكون كليهما وهذا معنى الاستواء الموجود فيه أما الحكم بالاستواء في عدم النفع فلم يحصل إلا من قوله تعالى ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ..**﴾.

وأما عن الرابع فيجاب: بأن النحاة قد صرحوا بتخصيص ذلك بالخبر الفعلي دون الصفة نحو: زيد قام فلا يقدم لالتباس المبتدأ بالفاعل حينئذٍ فإذا لم يمتنع في صريح الصفة فعدم امتناعه هنا أولى(66).

وقد عدل سبحانه وتعالى عن المصدر في قوله: ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ فلم يقل (سواء عليهم الإنذار وعدمه) على الأصل لوجهين:

1- لفظي: وهو حسن دخول الهمزة و "أم" لأنهما في الأصل للاستفهام وهو بالفعل أولى وفائدته: أن يعلم أن استواء الطرفين بلغ مبلغاً يصح أن يستفهم عنه لكونه خالياً عن شوب التخمين وترجيح أحد الطرفين بوجه فإن قول القائل (الإنذار وعدمه مستويان عليهم) يمكن أن يحمل على التقريب لا التحقيق بخلاف مالوا أخبر عن الأمرين بالهمزة و "أم".

2- معنوي: وهو أن يعلم أن قطع الرجاء وحصول اليأس عنهم إنما حصل بعد إصرارهم وكانوا قبل ذلك مرجواً إيمانهم وفيه إشارة إلى أنه ﷺ أحدث ذلك وأوجده فأدى الأمانة وبلغ الرسالة، وإنما لم يؤمنوا لسبق الشقاء ودرك القضاء لا لتقصير منه عليه الصلاة والسلام وحاشاه[67].

قال أبو حيان الأندلسي: (سواء وما بعده يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون لا محل لها من الإعراب ويكون جملة اعتراض من مبتدأ وخبر بجعل "سواء" المبتدأ والجملة بعده الخبر أو العكس و "لا يؤمنون" خبر لإن، ويكون قد دخلت جملة الاعتراض تأكيداً لمضمون الجملة لأن من أخبر الله عنه أنه لا يؤمن استوى إنذاره وعدمه، والوجه الثاني: أن يكون له موضع من الإعراب وهو أن يكون خبر إن والجملة بعده في موضع رفع على الفاعلية)[68].

أما "على" هنا فهي باعتبار أصل معناها لأن الاستواء يتعدى بـ"على" كقوله تعالى (الحديد:4) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ وقيل بمعنى- عند- وجاء في المغني: "على" تجرد للظرفية وعلى ذلك أكثر المفسرين[69].

وقرأ الجحدري "سواء" بتخفيف الهمزة على لغة الحجاز فيجوز أنه أخلص الواو، ويجوز أنه جعل الهمزة بين بين، وهو أن يكون بين الهمزة والواو وفي كلا الوجهين لابد من دخول النقص فيما قبل الهمزة الملينة من المد، فعلى هذا تكون "سواء" ليست لامها ياءً

بل واواً فتكون من باب (قواء).. وعن الخليل أنه قرأ (سوء عليهم) بضم السين مع واو بعدها مكان الألف مثل (دائرة السوء) على قراءة من ضم السين وفي ذلك عدول عن معنى المساواة إلى معنى القبح والسب ولا يكون على هذه القراءة له تعلق إعراب بالجملة بعدها بل يبقى ﴿**أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**﴾ إخبار بانتفاء إيمانهم على تقدير إنذارك وعدم إنذارك[70].

2- (البقرة/108): ﴿ **وَمَنْ يَتَبَدَّلْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾.

3- (المائدة/12): ﴿ **فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾.

4- (الممتحنة/1): ﴿ **وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾.

سواء: جاءت كلمة "سواء" في الآيات الثلاث بمعنى "وسط" وانتصبت على المفعول به على تقدير تعدي الفعل "ضل" أو على الظرف على تقدير لزوم الفعل.. والإضافة من باب إضافة الوصف إلى الموصوف بقصد المبالغة من بيان قوة الاتصاف كأنه نفس السواء.

وفّسره الفرّاء بالقصد ولما كانت الشريعة توصل سالكها إلى رضوان الله تعالى كنى عنها بالسبيل وجعل من حاد عنها كالضال عن الطريق[71].

5- (آل عمران/64): ﴿**قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**﴾..

سواء: قرأ الجمهور "سواء" بالخبر على أنه صفة لكلمة، بمعنى (عدل) وقرأ الحسن بالنصب وخرجه الحوفي والزمخشري على أنه مصدر قال الزمخشري: بمعنى استوت استواء، ويجوز أن ينتصب على الحال والصفة متلاقيان من حيث المعنى، والمصدر لا يحتاج إلى إضمار عامل وإلى تأويل "سواء" بمعنى "استواء"، ويجوز أن يجعلها على الاستواء ويجر، ويجعله من صفه الكلمة مثل (الخلق) لأن الخلق هو المخلوق وقد يكون صفة لا اسماً..

6- (آل عمران/113): ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾.

سواء[72]: خبر "ليس" منصوب، وجاء مفرداً لأنه مصدرٌ في الأصل.

قال الفراء[73]: "أمة" مرتفعة بسواء أي ليس أهل الكتاب مستوين بل منهم أمة قائمة موصوفة بما ذكر وأمة كافرة فحذفت هذه الجملة (أمة كافرة) المعادل وحل عليها القسم الأول.

ويضعف قول الفراء من حيث الحذف، ومَن حذفَ وضعَ الظاهر موضع المضمر إذا التقدير: "ليس من أهل الكتاب مستوياً منهم أمة قائمة كذا أمة كافرة).

وذهب أبو عبيدة[74] إلى أن الواو في "ليسوا" علامة جمع لا ضمير واسم "ليس" أمة قائمة، أي ليس سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة موصوفة بما ذكر وأمة كافرة، وقيل: "أمة" مرفوعة بسواء، وضعف كلا القولين.

المراد بنفي المساواة نفي المشاركة في أصل الاتصاف بالقبائح لا نفي المساواة في الاتصاف بمراتبها مع تحقق المشاركة.

وفي معنى الآية قولان: أحدهما: ليس أمة محمد واليهود سواءً، هذا قول ابن مسعود والسدي والثاني: ليس اليهود كلهم سواء، هذا قول ابن عباس وقتادة..

وقال الزجاج: الوقف التام: "ليسوا سواءً" أي ليس أهل الكتاب متساوين وأمة قائمة كلام مستأنف لبيان عدم استوائهم، وتمام الكلام يقتضي أن يقال: ومنهم أمة كافرة إلا أنه أضمر بناء على أن ذكر أحد الضدين يغني عن الآخر.

7- (النساء/89): ﴿ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ﴾.

سواءً: خبر (كان) منصوب، وجملة (فتكونون سواء) معطوفة على (لو تكفرون) داخلة معها في حكم التمني والتقدير: ودّوا كفركم وكونكم مستوين معهم في الضلال والكفر[75].

8- (المائدة/60): ﴿ **أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾.

9- (المائدة/77): ﴿**وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾. مجرورة بالحرف.

سواءِ: بمعنى "وسط" والمعنى: ضلوا وسط الطريق وقصده.

10- (الأعراف/193): ﴿ **وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ** ﴾.

سواءٌ: بمعنى "مستو" والتقدير: مستو عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون أو (أم صمتم) عن دعائهم فلا فلاح معهم أو دعاؤكم لهم وصمتكم سواء.

وهي خبر مقدم لما بعدها أو مبتدأ وما بعدها الخبر..

وقد عطفت الجملة الاسمية على الفعلية لأنها في المعنى فعلية والتقدير: (أم صمتم) ولأنها رأس فاصلة وفيه قيل: لو قيل تصمتون تم المراد[76].

11- (الأنفال/58): ﴿ **وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ**﴾.

سواء: أي طريق مستوٍ وحال قصد وتخبرهم أخباراً مكشوفاً بيناً بأنك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة ولا تناجزهم الحرب وهم على توهّم بقاء العهد كيلا يكون من قبلك شائبة خيانة أصلاً، أو أنبذ إليهم على مَهَل أو عَدْل.

على سواءٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف وقع حالاً من الضمير المستكن في (انبذ) أي فانبذ إليهم ثابتاً على سواء وجوز أن يكون حالاً من ضمير "إليهم" أو من الضميرين معاً أي حال كونهم كائنين على استواء في العلم بنقض العهد بحيث يستوي أقصاكم وأدناكم أو حال كونك أنت وهم على استواء في ذلك[77].

12- (الرعد/10): ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾.

سواء: رفع على أنه خبر مقدم و (من) مبتدأ مؤخر ولم يثن الخبر لأنه في الأصل مصدر بمعنى "مستوٍ"، ويجوز أبو حيان كون سواء مبتدأ لوصفه بـ "منكم" وما بعده الخبر وكذا أعرب سيبويه، ويجوز أن يكون (منكم) حال من الضمير المستتر في (سواء).

واستشكل بأن (سواء) يقتضي ذكر شيئين بعدها فإذا كان (سارب) معطوفاً على جزء الصلة أو الصفة لا يكون هناك إلا شيء واحد ولا يجيء هذا على الأدلة لأن المعنى "سواء منكم إنسان هو مستخفٍ وآخر سارب"، فأجيب بأن (من) عبارة عن الاثنين كقول الشاعر الفرزدق "لكن مثل من يا ذئب يصطحبان".

فكأنه قيل: (سواء منكم إثنان، مستخف بالليل وسارب بالنهار)، وزعم بعضهم أن المقصود استواء الحالتين سواء كانتا لواحد أو لاثنين والمعنى (سواء استخفاؤه وسروبه بالنسبة إلى علم الله تعالى فلا حاجة لتوجيه الآية بما مر)[78].

13- (إبراهيم/21): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾.

سواء: اسم بمعنى "الاستواء" مرفوع على الخبرية وما بعده أي الجملة الفعلية مبتدأ مؤخر، والهمزة وأم مجردتان عن الاستفهام لمجرد التسوية ولذا صارت الجملة خبرية والتقدير: (جزعنا وصيرنا سواء علينا) وقيل أن سواء: خبر مبتدأ محذوف أي: الأمران سواء ثم بين الأمران بقولهم (أجزعنا أم صبرنا)[79].

14- (النحل:71): ﴿فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾

سواء: أي أن المماليك والموالي أنا رازقهم جميعاً فهم في رزقي سواء فلا تحسبن الموالي أنهم يردون على مماليكم من عندهم شيئاً من الرزق فإنما ذلك أجريه إليهم على أيديهم فجملة (فهم فيه سواء) جملة خبرية واقعة موقع فعل منصوب في جواب النفي أي لا

يردونه عليهم فيستووا فيه ويشتركوا وجوز أن تكون في تأويل فعل مرفوع معطوف على قوله تعالى (برادي) أي لا يردونه عليهم فلا يستوون[80].

15- (الأنبياء/109): ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾.

على سواء: جار ومجرور، في موضع الحال من المفعول الأول أي كائنين على سواء في الإعلام بذلك لم أخص أحداً منكم دون أحد، وجاز أن يكون في موضع الحال من الفاعل والمفعول معاً أي مستوياً أنا وأنتم في العداوة، وجاز أن يكون الجار والمجرور في موضع الصفة لمصدر مقدر أي (إيذاناً على سواء)[81].

16- (الحج/25): ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي﴾.

سواء: قرأ الجمهور "سواء" بالرفع وقرأ حفص والأعمش "سواء" بالنصب فمن نصب (سواء) على أنه مفعول ثان لـ (جعلناه) والأول الضمير الغائب المتصل (الهاء) و (العاكف) مرتفع به لأنه بمعنى (مستوٍ) وإن كان مصدراً، وجوّزوا أن يكون (للناس) في موضع المفعول الثاني، أي جعلناه مباحاً للناس، وسواء حال من (الهاء) وكذا يكون حالاً إذا لم يتعد الجعل إلى مفعولين وقرأ الجمهور بالرفع (سواء) على أنه خبر والعاكف مبتدأ وضعف العكس لما فيه من الابتداء بالنكرة والجملة في موضع المفعول به أو الحال، وجوز أن تكون تفسيرية لـ (جعل للناس)، وقرأ بعضهم بالحبر "سواء" على أنه بدل تفصيل من الناس أو عطف بيان[82].

17- (الشعراء/136): ﴿قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ الْوَاعِظِينَ﴾.

18- (المنافقين/6): ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَاسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

(سواء) في الآية الأولى أي: سواء علينا وعظك وعدمه وجاز أن نقول: أم لم تعظ عطفت فيه أم جملة فعلية على جملة اسمية.

أما "سواء" في الآية الثانية أي: سواء عليهم استغفارك وعدمه وعطفت فيه أم جملة فعلية على جملة فعلية.

وتعرب في الآيتين: أما خبر لما بعدها أو العكس[83].

19- (الروم/28): ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾.

أنتم فيه سواء: جملة اسمية في موضع الجواب للاستفهام المتضمن معنى النفي وفيه متعلق بسواء (وتخافونهم): خبر ثان لأنتم والتقدير: فانتم مستوون معهم فيما رزقناكم تخافونهم كما يخاف بعضكم بعضاً[84].

20- (يس/10): ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مر ذكرها في (البقرة/6).

21- (الصافات/55): ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ .

22- (ص/22): ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ﴾.

23- (الدخان/47): ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاء الْجَحِيمِ﴾.

إذ جاءت "سواء" في الآيات الثلاث مجرورة، بحرف الجر بمعنى "الوسط والقصد"[85].

24- (فصلت/10): ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾.

سواء: بالنصب قراءة زيد بن علي، والحسن، وابن أبي اسحق، وعمرو بن عبيد، وعيسى ويعقوب، على أنها مصدر مؤكد لمضمر هو صفة لأيام: أي استوت سواءً أي استواء.

سواء: بالجر أي أيام مستوية تامة على أنها نعت لأيام أو لأربعة.

سواءٍ: بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره (هي سواء)[86].

25- (الجاثية/21): ﴿سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ﴾.

سواءً: بدل من الكاف بناء على أنها اسم بمعنى (مثل) وقوله تعالى ﴿**مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ**﴾ فاعل بسواء لأنه أجري مجرى "مستوٍ" وجوزوا أن يكون حالاً من الضمير الكاف أو (كالذين) جار ومجرور في موضع المفعول الثاني و "سواء" حالاً من الضمير المستتر فيه، أو حال من ضمير (فيجعلهم) ويجوز كونه المفعول الثاني والأول أظهر.

وقرأ الجمهور "سواءٌ" بالرفع وما بعده على أن سواء خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل نصب بدل من المفعول الثاني في (لنجعل) على أنه استئناف يبين المقتضى للإنكار على حسبان التماثل.

وقرأ الاعمش (سواء) بالنصب وما بعده (محياهم ومماتهم) منصب محياهم ومماتهم النصب على الظرافية والعامل أما "سواء" أو "نجعلهم"[87].

26- (القصص/12): ﴿**قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ**﴾.

أي: وسط الطريق، الطريق إلى مدين لأنه لم يكن مهتدياً لطريقها ونصب "سواء" على المفعولية[88].

27- (الطور/16): ﴿**اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لاَّ تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾.

سواء: أي الأمران سواء عليكم في عدم النفع، فسواء: خبر مبتدأ محذوف وصح الإخبار به عن المثنى لأنه مصدر في الأصل وجوزوا كونه مبتدأ خبره محذوف وضعف سيبويه ذلك لأنه من الابتداء بالنكرة[89].

وختاماً نحمد الله ونشكره وعسانا قد وفقنا في دراسة سوى وسواء والإحاطة بمدلولاتها ومكانتها في اللغة والقرآن الكريم.

تم بعونه تعالى

هوامش البحث

(1) العين: الفراهيدي 325/7.

(2) ينظر مغني اللبيب 278/1، النحو الوافي 338/1، و (لاسيما): هو اسم بمنزلة مثل وعينه في الأصل واو وتشبه سيان في حين لا تثنى (سواء) فلم يقولوا سواءان إلا شاذاً كقوله في الطويل:

فيارب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا

(3) ينظر العين 325/7، التهذيب 13/1.

(4) ينظر العين 326/7، اللسان (سوا).

(5) ينظر الكتاب 322/2، ومن الأفعال بمعنى (إلا) (لا يكون- ليس- عدا- خلا).

(6) ينظر كشف المشكل 502/1، مغني اللبيب 278/1.

(7) الصحاح مادة (سوى)، لسان العرب مادة (سوى)، القاموس المحيط 345/4.

(8) المصادر السابقة، الأشباه والنظائر 114/2.

(9) لسان العرب، مادة (سوى).

(10) الصحاح، مادة (سوى).

(11) حروف المعاني 114/1، مغني اللبيب 187/1، شرح التصريح 362/1، الأشباه والنظائر 114/2.

(12) الصحاح 2380/3، ط دار العلم للملايين.

(13) التصاريف 111/1، تأويل مشكل القرآن 521/1، الوجوه والنظائر 36/1، إصلاح الوجوه 252/1، نزهة الأعين 361/1.

(14) معاني القرآن 59/2، مجاز القرآن 50/1، الصحاح مادة (سوى).

(15) الكتاب 28/2.

(16) حروف المعاني، 144.

(17) الكتاب 221/1.

(18) التصاريف: 111، تأويل مشكل القرآن: 521، المقتضب 273/2، حروف المعاني: 114، الوجوه والنظائر: 36.

(19) التصاريف: 111، تأويل مشكل القرآن: 521، المقتضب 273/2، حروف المعاني: 114، الصاحبي: 154، الوجوه والنظائر: 36، إصلاح الوجوه: 252، الإتقان في علوم القرآن: 198/2.

(20) التصاريف: 111، تأويل مشكل القرآن: 521، المقتضب 273/2، حروف المعاني: 114، الصاحبي: 154، الوجوه والنظائر: 36، إصلاح الوجوه: 252، الإتقان في علوم القرآن 198/2.

(21) نفس المصدر السابق.

(22) نفس المصدر السابق.

(23) الانصاف 294/1، شرح الاشموني 476/2، الكافية 247/1.

(24) ينظر: سيبويه 31/1، المقتضب 349/4، شرح المفصل 83/2، المقرب: 190، مغني اللبيب: 187، شرح التصريح 362/1، همع الهوامع 200/1، ضياء السالك 119/2 النحو الوافي 343/2.

(25) الكتاب 31/1.

(26) لسان العرب، مادة (سوى)، شرح الاشموني 476/2، خزانة الأدب 215/3.

(27) الكتاب 407/1.

(28) المقتضب 349/4، الإنصاف 295/1، شرح المفصل 83/2.

(29) مغني اللبيب 279/1.

(30) الكافية 247/1، معاني النحو 697/2.

(31) الكافية 248/1.

(32) الكتاب 409/1، المقتضب 349/4، الإنصاف 295/1، شرح المفصل 44/2، الكافية 247/1، شرح التصريح 362/1، ضياء السالك 119/2، النحو الوافي 345/2، معاني النحو 697/2.

(33) مجمع الأمثال 172/2، المستقصى 247/2.

(34) مغني اللبيب: 188.

(35) الإنصاف 295/1، شرح التصريح 362/1.

(36) تأويل مشكل القرآن 512، الصحاح مادة "سوى"، الصباحي: 154، شرح اللمع 154/1، شرح التصريح 362/1، همع الهوامع 200/1.

(37) تأويل مشكل القرآن: 521، حروف المعاني: 114، الصحاح، مادة (سوى)، الصاحبي: 154، شرح التصريح 362/1، همع الهوامع 200/1.

(38) الديوان: 65.

(39) الإتقان في علوم القرآن 198:2.

(40) شرح اللمع 154/1، شرح المفصل 83/2، الكافية 247/1، مغني اللبيب: 188، ضياء السالك 119/2، النحو الوافي 345/2.

(41) شرح المفصل 83/2.

(42) همع الهوامع 201/1.

(43) شرح المفصل 84/2.

(44) الإنصاف 294/1، شرح المفصل 83/2، الكافية 247/1، همع الهوامع 200/1، ضياء السالك 119/2.

(45) ينظر شرح المفصل 83/2، همع الهوامع 200/1، ضياء السالك 119/2.

(46) الكتاب 409/1، المقتضب 349/4، الإنصاف 295/1، شرح المفصل 83/2، الكافية 247/1، شرح التصريح 362/1، ضياء السالك 119/2.

(47) معاني النحو 697/2.

(48) شرح التصريح 362/1، همع الهوامع 200/1، ضياء السالك 119/2.

(49) ينظر أسرار العربية: 61.

(50) شرح التصريح 362/1، همع الهوامع 200/1، ضياء السالك 119/2.

(51) الإنصاف 294:1.

(52) معاني النحو 697:2.

(53) الكتاب 135:2، المقتضب 273:2، اللسان (سوا).

(54) الكتاب 302:2، إعراب القرآن 216:1.

(55) الكتاب 210/3، الإنصاف 295/1.

(56) روح المعاني 129/1، مجاز القرآن 31/1، تفسير الطبري 86/1، حروف المعاني: 115، غرائب القرآن 158/1، الأشباه والنظائر 203/2، النحو الوافي 567/3.

(57) غرائب القرآن 158/1.

(58) روح المعاني 130/1، أعراب القرآن 171/1، النحو الوافي 568/3.

(59) الأشباه والنظائر 203/2، النحو الوافي 579/3.

(60) مجاز القرآن 31/1، البحر المحيط 45/1.

(61) شرح أبيات المغني 30/2.

(62) شرح ديوان الهذليين، ص70، نسخة مصورة، دار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1385هـ-1965م.

(63) ينظر: المقتضب 349/4، مغني اللبيب 279/1، ص ( ) من البحث.

(64) ينظر: إعراب القرآن 171/1، 829/3، الكشاف 46/1، مغني اللبيب 189/1.

(65) روح المعاني 129/1، ينظر غرائب القرآن 158/1، تفسير النسفي 15/1.

(66) روح المعاني 130/1، ينظر مجاز القرآن 31/1، تفسير الطبري 86/1، الكشاف 46/1، زاد المسير 27/1، غرائب القرآن 158/1، البحر المحيط 46/1، مغني اللبيب: 189، تفسير النسفي 15/1.

(67) روح المعاني 130/1، غرائب القرآن 158/1.

(68) البحر المحيط 46/1.

(69) روح المعاني 134/1، ينظر إعراب القرآن 829/3.

(70) روح المعاني 134/1، ينظر البحر المحيط 46:1.

(71) ينظر معاني القرآن 73/1، مجاز القرآن 50/1-157، تفسير الطبري 387/1، الكشاف 420/4، زاد المسير 131/1، 312/2، البحر المحيط 347/1، 445/3.

(72) روح المعاني 230/4، ينظر معاني القرآن 230/1، مجاز القرآن 101/1، تفسير الطبري 34/4، الكشاف 420/1، زاد المسير 442/1، غرائب القرآن 42/4، البحر المحيط 33/3.

(73) معاني القرآن 23/1.

(74) مجاز القرآن 101/1.

(75) ينظر روح المعاني 109/5.

(76) روح المعاني 143/9، معاني القرآن 401/1، زاد المسير 305/3، الكشاف 188/2، البحر المحيط 441/4.

(77) روح المعاني 23/10، ينظر معاني القرآن 414/1، مجاز القرآن 249/1، تفسير الطبري 20/10، الكشاف 231/2، زاد المسير 373/3، التبيان في إعراب القرآن 629/2، غرائب القرآن 17/10، البحر المحيط 509/4.

(78) روح المعاني 99/13، معاني القرآن 59/2، تفسير الطبري 75/13، الكشاف 516/2، زاد المسير 309/4، التبيان في إعراب القرآن 753/2، البحر المحيط 370/5.

(79) روح المعاني 185/14، الكشاف 549/2، التبيان في إعراب القرآن 767/2، البحر المحيط 417/5.

(80) روح المعاني 172/15، معاني القرآن 110/2، زاد المسير 468/4، التبيان في إعراب القرآن 802/2، البحر المحيط 515/5.

(81) روح المعاني 198/17، الكشاف 139/3، زاد المسير 399/5، البيان في غريب القرآن 930/2، البحر المحيط 53/6.

(82) ينظر معاني القرآن 221/2، إعراب القرآن 702/2، الكشاف 151/3، زاد المسير 419/5، البيان في إعراب غريب القرآن 939/2، البحر المحيط 87/6، روح المعاني 127/17.

(83) الكشاف 327/3، 543/4، البحر المحيط 33/7، روح المعاني 100/19، 99/28، غرائب القرآن 66/19.

(84) الكشاف 478/3، 83/4، 281، البحر المحيط 363/7، 392، روح المعاني 92/23، 179، غرائب القرآن 50/23، 59/24.

(85) البحر المحيط 171/7، روح المعاني 134/25.

(86) معاني القرآن 120/3، إعراب القرآن 917/1، التبيان في إعراب القرآن 1124/2، غرائب القرآن 59/24، الكشاف 188/4، البحر المحيط 475/7، روح المعاني 119/20، زاد المسير 245/7.

(87) غرائب القرآن 130/24، الكشاف 290/4، معاني القرآن 917/3، البحر المحيط 47/8، زاد المسير 391/7، روح المعاني 149/25.

(88) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 108/2، الكشاف 409/4، البحر المحيط 113/7، 147/8، زاد المسير 224/8، 212/6.

(89) التبيان في إعراب القرآن 108/2، الكشاف 409/4، البحر المحيط 113/7، 147/8، زاد المسير 224/8، 212/6.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة، 1967.
- اسرار العربية: الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، 1957م.
- الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مصر، 1975م.
- إصلاح الوجوه والنظائر: الدامغاني، ابو عبد الله الحسين بن محمد (ت 478هـ)، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت، 1970م.
- إعراب القرآن: المنسوب الى الزجاج، (ت 310هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت، 1986م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف: الابناري، كمال الدين ابي البر كات عبد الرحمن بن محمد، (ت 577هـ).
- أوضح المسالك الى الفية بن مالك: الانصاري، عبد الله بن هشام (ت 671هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- البحر المحيط: أثير الدين أبو عبد الله عبد الرحمن بن يوسف علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي، (ن754هـ)، الرياض.
- البيان في غريب إعراب القرآن: ابن الانباري، كمال الدين ابي البر كات عبد الرحمن بن محمد، (ت 577هـ).
- تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ)، دار التراث (القاهرة، 1973م، تحقيق: أحمد صقر.

- التبيان في إعراب القرآ ن: العكبري، ابو البقاء عبد الله بن الحسن (ت 616هـ)، تحقيق: علي البجاوي، دار احياء الكتب العربية.
- التصاريف: يحيى بن سلام (ت 200هـ)، تحقيق: د. هند شلبي يونس، 1980.
- تفسير البحر المحيط: لابي حيان الاندلسي، اثير الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف، د. ت، (ت 754هـ)، بيروت، 1978م.
- تفسير النسفي: للنسفي، ابو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، دار الكتب العربية.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، (ت370هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- حروف المعاني: الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (ت340هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد.
- حاشية الصبان: محمد بن علي الصبان، دار احياء الكتب في مصر خزانة الادب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع: الشنقيطي، تحقيق، المؤلف نفسه، بيروت، 1910م.
- ديوان الاعشى: شرع ابي البصري ميمون بن قيس، تحقيق: رودلف جابر، لندن 1928م.
- ديوان جميل بن معمر (ت 82هـ)، الديوان ديوان صادر بيروت، 1966م.
- ديوان حسان بن ثابت ﷺ، شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، مصر، 1929م.

- ديوان لبيد العامري: الديوان، تحقيق: يوسف ضياء الدين المقدسي، 1880م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: الالوسي، ابو الفضل شهاب الدين البغدادي، (ت 127هـ)، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، بيروت، 1978م.
- روح البيان: البروسوي، اسماعيل حقي (ت 1137هـ)، دار الفكر.
- زاد المسير في علم التفسير: الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي القرشي، (ت 598هـ)، دمشق، 1964م.
- شرح ابيات المغني: البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، تحقيق: عبد العزيز رباح واحمد يوسف دقاق، دمشق، 1974م.
- شرح الاشموي على الفية ابن مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، 1939م.
- شرح التصريح على التوضيح: الازهري، خالد بن عبد الله (ت509هـ).
- شرح اللمع: العكبري، ابو القاسم عبد الواحد بن علي الاسدي (ت 456م)، تحقيق: د. فائز فارس، 1984م.
- شرح المفصل: لابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، (ت 643ه).
- الصاحبي في فقه اللغة: لابن فارس، ابو الحسين: أحمد بن فارس (ت 395هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، بيروت، 1963م.
- الصحاح: الجوهري، اسماعيل بن حماد، (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مصر، 1956م.
- ضياء السالك الى اوضح المسالك: محمد بن عبد العزيز النجار، مصر، 1973م.

- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، د. ابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، الجمهورية العراقية، 1984م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين (ت 728هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، مصر 1962م.
- القاموس المحيط: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت 816هـ)، دار الفكر، بيروت، (1978م).
- الكافية في النحو، بن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر، (ت 1460هـ)، شرحه رضي الدين الاستراباذي، بيروت، (1979م).
- الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت 180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت.
- الكشاف: الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود (ت 538هـ)، بيروت.
- كشف السرائر: ابن العماد، محمد بن محمد بن علي، (ت 887هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم احمد، مصر، 1977م.
- كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان الحيدرة اليمني، (ت 599هـ)، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الارشاد- بغداد، 1404هـ-1984م.
- لسان العرب: ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الانصاري، (ت 630هـ)، دار التأليف والترجمة.
- مجاز القرآن: التميمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، (ت 210هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، بيروت، 1954م.
- مجمع الأمثال: الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد، (ت 518هـ)، 1923م.
- المستقصى في امثال العرب: الزمخشري، أبو القاسم جار اله محمود بن محمد، (ت 538هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن خان، 1962م.

- معاني القرآن: الفراء، ابو زكريا يحيى بن زياد (ت 207هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- معاني النحو: فاضل صالح السامرائي، بغداد، 1989.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت.
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: الانصاري، جمال الدين ابن هشام (ت 761هـ)، حققه، د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، بيروت، 1972م.
- المقتضب: المبرد ابو العباس محمد بن يزيد، (ت 285هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عطية، بيروت، 1967.
- المقرب: ابن عصفور، علي بن مؤمن، (ت 669هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، بغداد، 1986.
- النحو الوافي: عباس حسن، مصر.
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، بيروت، 1984.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت 911هـ)، تحقيق: محمد بدر الدين الغساني، مصر.
- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم: هارون بن موسى القارئ، أواخر القرن الثاني الهجري، تحقيق: د. حاتم الضامن، بغداد، 1988.